بيئة لأخرى ويختلف من جماعة إلى جماعة أخرى ، بل وأحيانا يختلف بين الجماعة الواحدة من فرد لآخر .

□□□

وتحت ستار إرضاء الضمير . قد تحدث المخالفة أو التفريط فى الواجب ويحاول البعض إقناع الآخرين بأنه أرضى ضميره .. بل وقد يُقنع نفسه بأنه راضى الضمير . مبرراً الأمور على حسب ما يحب . ومفسرا ظواهر الأشياء على حسب هواه . وعندما يتخذ الإنسان الهوى طريقا للعقل ـ وحده ـ هاديا ، ويبتعد عن هدى ربه يضل ضلالا مبينا ، فلا هداية إلا هداية الله ، ولا حكم إلا لشريعة الله ، ولا وازع ولا رادع إلا من الإسلام .

أما الذين يتخذون الضمير ويسلمون حياتهم إلى هوى النفس أو حكم العقل ، فهم بعيدون عن روح الإسلام ، وعن جوهر العقيدة الصحيحة ، يقول الله تعالى محددا الاتجاه الحق فى شريعته وهو الذى يجب اتباعه والبعد عن الهوى : ﴿ **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين * هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون * أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون * وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون * أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون** ﴾ .

(الجاثية ١٨ ـ ٢٣)

وأما عن وازع الدين ، فإنه يصدر عن حكم الله ، وفى رحابه يقدم الإنسان على العمل إرضاء لله وإبتغاء مرضاته وطاعة له .. ووازع الدين تُربّيه العقيدة وتثمره وتصله الشريعة وتنميه ، وفى ظله يتم صلاح القلب الذى يترتب عليه صلاح كل عمل يقوم به الإنسان كما جاء فى الحديث ..